التَّارِيخُ : 21.10.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهٖ شَيْـًٔا وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۙ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ۗ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۙ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.

حَقُّ اَلْجَارِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهٖ شَيْـًٔا وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۙ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ۗ اِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۙ."**[1]

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذى قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **"لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا لِنَتَعَايَشَ سَوِيَّةً مَعَ النَّاسِ مِنَ الْوِلَادَةِ وَحَتَّى الْمَوْتِ. وَفِى هَذِهِ الْحَيَاةِ، أَحْيَانًا نَقَعُ فِى الْمَصَاعِبِ، وَنَشْعُرُ بِالْحُزْنِ، وَأَحْيَانًا نَنَالُ الْأَشْيَاءَ الْجَمِيلَةَ وَتُحِيطُ بِنَا الْبَهْجَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَتَبْدَأُ أَعْيُنُنَا فِى مِثْلِ هَذِهِ اللَّحَظَاتِ بِالْبَحْثِ عَنْ أَشْخَاصٍ مِنْ حَوْلِنَا لِمُشَارَكَةِ أَحَاسِيسِنَا. وَنَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ جِيرَانُنَا بِجَانِبِنَا مِثْلَمَا يُكَوِّنُ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا وَأَزْوَاجُنَا وَأَطْفَالُنَا وَأَقَارِبُنَا وَأَرْحَامُنَا بِجَانِبِنَا.

اَلْجِيرَةُ هِىَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ اِسْتِخْدَامٍ لِلْأَمَاكِنِ الْمُشْتَرَكَةِ. وَهِىَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ تَلَاصُقٍ لِلْحِيطَانِ، بَلْ هِىَ اِجْتِمَاعُ الْقُلُوبِ وَتَمَازُجُ وُدِّهَا. وَهِىَ تَعْنِى أَنْ تَكُونَ جَارًا جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ جَارٍ جَيِّدٍ. فَالْجِيرَةُ هِىَ الِاحْتِرَامُ وَالْمُشَارَكَةُ وَهِىَ الْإِيثَارُ وَالْحَسَاسِيَةُ. وَهِىَ عَدَمُ إِيذَاءِ الْجِيرَانِ وَعَدَمُ الْمَسِّ بِشَرَفِهِمْ وَحَيْثِيَّاتِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ وَعِفَّتِهِمْ. حَيْثُ يَقُولُ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: **"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ."**[3] وَيَدُلُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَالْأَحَادِيثُ الْمُشَابِهَةُ لَهُ عَلَى أَنَّ السَّبِيلَ لِلْوُصُولِ لِدَرَجَةِ الْمُؤْمِنِ الْكَامِلِ يَمُرُّ مِنْ خِلَالِ حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الْجِيرَانِ وَإِبْقَاءِ عَلَاقَتِنَا مَعَهُمْ وَطِيدَةً.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ التَّعَلُّقَ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْفَرْدَانِيَّةِ وَالْأَنَانِيَّةِ يُضْعِفُ وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ عَلَاقَاتِ الْجِوَارِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. فَتَحْذِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِحٌ جِدًّا، حَيْثُ قَالَ: **"أَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا."**[4] وَنَحْنُ كَمُؤْمِنِينَ، هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَجْعَلَ قُلُوبَنَا قَرِيبَةً مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْضِ؟ وَهَلْ نَتَمَنَّى لِجِيرَانِنَا مَا نَتَمَنَّاهُ لِأَنْفُسِنَا؟ وَهَلْ نَحْنُ قَادِرُونَ عَلَى الْقِيَامِ بِمَسْؤُولِيَّاتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الْمُسَاهَمَةِ فِى تَلْبِيَةِ الِاحْتِيَاجَاتِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِجِيرَانِنَا؟

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

عِنْدَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَقِّ الْجَارِ قَالَ: **"إِنْ مَرِضَ عُدْتَه، وإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَه، وإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضتَه، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرتَه، وَإِنْ أَصَابَ خَيْرًا هَنَّأْتَه، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَه."**[5] لِذَا فَلْنُدْرِكْ مَدَى أَهَمِّيَّةَ مَسْؤُولِيَّاتِنَا تُجَاهَ جِيرَانِنَا. وَلْنُحَافِظْ عَلَى حَقِّ الْجَارِ. وَلْنَفْتَحْ قُلُوبَنَا لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ وَلْنَتَشَارَكَ الْمَحَبَّةَ وَالْإِخْلَاصِ. وَلْنُلْقِى السَّلَامَ بَيْنَنَا. وَلْنَتَجَنَّبْ كُلَّ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ الَّتِى مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَضُرَّ بِعَلَاقَاتِ الْجِوَارِ. وَدَعُونَا لَا نَفْقِدُ الصَّبْرَ وَالتَّحَمُّلَ. وَلْنَتَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّ خَيْرَ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ.[6]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لَقَدْ عَاشَتْ دَوْلَتُنَا فِى الْأُسْبُوعِ الْمَاضِى فَاجِعَةً مُؤْلِمَةً جِدًّا. حَيْثُ قُتِلَ 41 شَخْصًا مِنْ إِخْوَتِنَا فِى اِنْفِجَارٍ وَقَعَ فِى مَنْجَمٍ لِلْفَحْمِ فِى مُقَاطَعَةِ أَمَاصْرَة فِى وِلَايَةِ بَارْتِين. أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُمْ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَأَنْ يُلْهِمَ عَائِلَاتِهِمْ وَشَعْبَنَا الْحَبِيبَ الصَّبْرَ وَالسُّلْوَانَ. وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَشْفِىَ الْجَرْحَى شِفَاءً عَاجِلًا. وَأَنْ يَحْفَظَنَا وَبِلَادَنَا مِنْ جَمِيعِ الْمَصَائِبِ وَالْكَوَارِثِ.

---

[1] سُورَةُ النِّسَاءِ، 36/4.
[2] صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 73.
[3] صَحِيحُ اَلْبُخَارِى، كِتَابُ الرِّقَاقِ، 23.
[4] جَامِعُ اَلتِّرْمِذِى، كِتَابُ الزُّهْدِ، 2.
[5] اَلطَّبَرَانِى، اَلْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ، اَلْجُزْءُ التَّاسِعِ عَشَر، 419.
[6] جَامِعُ التِّرْمِذِى، كِتَابُ الْبِرِّ، 28.